عالم بدون بطوط

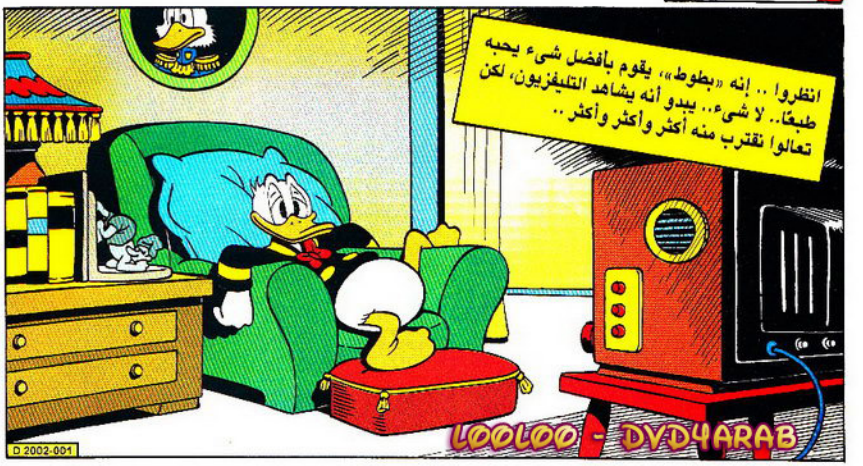

هنا تبدأ قصتنا فعلاً. يوجد خلف هذين البابين حارسا ضمير بطوط. هيا نزورهما، ونشاهد ماذا يفعلان
الضمير
الشر
كش ملك
كش ملك؟! ماذا تعنى بهذا الكلام .. هه؟
وما الجديد فى هذا؟! كل مرة تهزمنى
اهدأ. إنها مجرد لعبة
لعبة؟! يا سلام! لقد مللت من الانتظار.. مللت، من الأفضل أن يقوم ذلك الـ"بطوط" بأى حركة، وإلا سوف أجن
عندما يكون "بطوط" منفعلاً، أعمل بنشاط ساعتها.. ويستمع إلى أى شىء أقوله.. وليس هناك أحلى من أن يقع هذا الـ"بطوط" فى المشاكل
هذا طبعًا إذا لم أتدخل أنا.. أنت تعرف أنه يتبع نصيحتى دائمًا فى النهاية
فى أحد الأيام لن يستمع إلى نصيحتك.. سأهزمك أيها المخادع المتظاهر بالخير
آه! يا له من ملل! نفس النظام الروتينى القديم.. الصراع على ضمير "بطوط". إن مواهبى تضيع بهذه الطريقة
أتمنى أن يأتى اليوم الذى أخدم فيه "بطوط" بما يستحق
هه؟ اذهب بعيدًا بأحلامك. هذا لن يحدث أبدًا ما دمت أنا موجودًا

ياه! هناك شيء ما حرك بطلنا
أنا جائع سأقوم لآكل
عم "بطوط"، ألا يكفي ماقمنا به من تنظيف اليوم؟
نريد أن نخرج لنلعب قليلا
ماذا سآكل؟ بيضًا بالبسطرمة.. وأشرب عصير برتقال .. إم م
رائع. جرس الإنذار يدق.. أخيرًا إلى العمل
لماذا عليَّ دائمًا تنظيف هذه الفوضى؟
بوف
هؤلاء الأشقياء يريدون أن يأخذوا راحة؟ وماذا عملوا ليستحقوا الراحة.. الأفضل أن يستمروا
بدون أي مناقشة، أنهوا تنظيف المنزل يا كسالى
وبعد ذلك اذهبوا لتنظيف المخزن قبل اللعب
أهلاً! مدعى الطيبة.. وصلت متأخرًا كالعادة
أنت لا تفعل مثل هذه الأشياء يا "بطوط". لا تكن قاسيًا. إنهم مجرد أطفال .. دعهم يلعبون
بوف
أصل متأخرًا أفضل من ألا أصل أبدًا
هه. طيب يا أولاد .. يمكنكم أن تخرجوا وتلعبوا قليلاً
أوف! لقد فعلها ثانية
والآن إلى الطعام

وفيما بعد...
لم أكن أعرف أن ثلاجتى خالية من أى طعام.. سأذهب إلى "زيزى".. ربما أجد عندها وجبة خفيفة لآكلها
تحياتى يا عزيزتى، أرجو أن تكون قد أعجبتك الهدية
ماهذا؟! "محظوظ" ابن عمى.. ماذا يفعل هنا؟

بوف
أنا سأخبرك.. ذلك الثعبان اللئيم يحاول أن يوقع بينك وبين "زيزى".. هيا اهجم عليه

"محظوظ"، سوف ألقنك درسًا حتى لا تتوقع بينى وبين "زيزى" مرة أخرى.. هيا واجهنى
"بطوط"؟! انتظر.. لقد فهمت الموقف خطأ

فهمته خطأ؟! خذ هذه أيها التافه
آى ى ى
طاخ

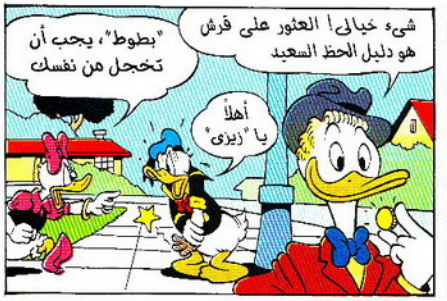
شىء خيالى! العثور على قرش هو دليل الحظ السعيد
أهلاً يا "زيزى"
"بطوط"، يجب أن تخجل من نفسك

نعم، "محظوظ" كسب صندوق أدوات التنظيف المنزلية فى إحدى المسابقات.. وهو لا يستخدمها، لهذا أعطاها لى
اعتذر فى الحال يا "بطوط"
زيزى

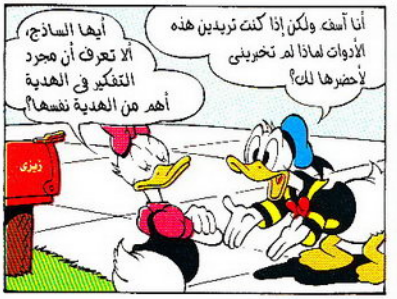
أنا آسف ولكن إذا كنت تريدين هذه الأدوات لماذا لم تخبرينى لأحضرها لك؟
أيها الساذج، ألا تعرف أن مجرد التفكير فى الهدية أهم من الهدية نفسها؟
زيزى

وبحث بطلنا الحائر عن نصيحة: ليكسب رضا «زيزى»
هذه هى القصة يا عم "دهب" عندما أتفعل أتصرف بطريقة تضايق "زيزى" منى
أنا مشغول يا "بطوط" الآن. حاول أن تصلح أمورك معها
سأحاول.. لكن كيف؟
"بطوط".. أقبغه أن يسلفك. يمكنك أن تدعو "زيزى" إلى العشاء، وبهذا تنتقم من "محظوظ"
بوف
إم م. هل يمكنك أن تسلفنى بعض النقود كى أدعو "زيزى" للعشاء الليلة؟
مؤكد لا. أنت تعرف شعارى "لا أسلف ولا أستلف"
كن رحيمًا ياعم "دهب".. مستقبلى مع "زيزى" يتوقف على أن تسلفنى
اخرج من هنا. لا أستطيع التركيز فى عملى وأنت تشتت انتباهى بصياحك هكذا
من فضلك ياعم "دهب".. أرجوك، أرجوك
كفى يا "بطوط"، لا تفعل ذلك
حسنًا. خذ العشرين جنيهًا هذه. والآن اتركنى كى أدير إمبراطوريتى بعيدًا عن إزعاجك
"بطوط"، ما هذا الذى فعلته؟! أنت تهين نفسك من أجل المال
بوف
لا تستغل من تحبهم. يجب أن ترفض هذه النقود، لتسترد كرامتك
انس الأمر ياعم "دهب". سأصلح أمورى مع "زيزى" بدون نقودك
هه؟!

وفي مكتب إدارة ضمير «بطوط» كان هناك حوار آخر
الخير
كالعادة أنا أتعب، وأنت في النهاية تقنع "بطوط". لن أسمح لهذا الحال أن يستمر. سأغير كل هذا بعد .. هاوم .. أن أستريح قليلاً
خ خ خ خ
لقد مللت من هذه اللعبة التي تلعبها باستمرار.. آه لو جاءتني فرصة واحدة لأفعل شيئًا مختلفًا
ستتاح لك الفرصة قريبًا أيها الملاك الصغير
رغم أنني ليس معي نقود لدعوة "ريزي" إلى العشاء، لكن أظن أنها ستفرح بهذه الباقة من الزهور التي جمعتها من حديقتي
ماهذا؟! أسمع أصواتًا في غرفة جلوس "ريزي"
جاءني يتوسل إليّ أن أسلفه، وفي نفس الوقت رفض وكأنني أحاول إهانته
"بطوط" أصبح شخصًا غريبًا حقًا
أعرف ماذا تعني. "بطوط" في العادة لطيف، لكنه أحيانًا يكون متهورًا، ولا يراعي مشاعر الآخرين
في البداية أراد أن يتشاجر معي، ثم اعتذر. أنا لا أفهمه
أحيانًا يكون هادئًا، لكنه معظم الوقت يتصرف وكأننا عبيد عنده وهو سيدنا
ماذا؟! إنهم يتحدثون عني ويشكون مني.. كنت أعتقد أنهم يحبونني. هؤلاء الجاحدون ناكرو الجميل
وداخل عقل «بطوط»..
الأنا
بووو
الرحمة يا إلهي! باب الأنا في عقل "بطوط" يكاد ينفجر. غار الغضب ملأ كل جمجمته

أنا لا أصدق هذا.. هؤلاء أقاربى وأصدقائى.. يتكلمون عنى بهذه الصورة؟! ألا يعرفون كيف ستكون حياتهم بائسة بدونى؟
أتمنى أن يرى هؤلاء كيف ستكون حياتهم مؤسفة بدونى
بطوط
نعم، أتمنى لو أننى لم أولد أبدًا
آه.. الشيطان نائم. هذه فرصة لتحقيق العمل الذى حلمت به كثيرًا.. الانتصار على الشيطان
بوف
إن كنت تعتقد أن مواهبى محدودة وتقتصر على إعطاء النصائح فقط، فأنت مخطئ
هه؟!
مواهبى أكبر بكثير مما تتخيل.. سأحقق أمنيتك.. سأجعلك ترى الزمان والمكان، وترى كيف ستكون الحياة بدونك
سأجعلك ترى الدنيا يا "بطوط". أنت الآن كأنك لم تولد أبدًا
ووووو

ياه! ماهذه الرجة؟! آه .. ذلك الملاك استخدم قدراته التى لم يستخدمها من قبل. ياله من ماكر!

تريد أن تقضى علىّ وتفاجئنى بحيلة من حيلك، صح؟ لن أسمح لك أيها الممثل الكبير
بووف
ابتعد عنى. هذا دورى أن أبدأ شيئًا

وهل تظن أنى سأقف لأتفرج عليك وأنت تفعل كل هذا؟! لن أسمح لك بهزيمتى .. خذ هذه
أى
طراك

يجب أن أتخلص من ذلك المتطفل السخيف. إنه ثقيل جدًا!

أنت الآن مقيد وضعيف. هذا سيعلمك درسًا لن تنساه

ستبقى فى المخزن أيها البائس. هذا دورى أنا

والآن سأغطس فى هذا الدقيق كى يصبح لونى أبيض

مع هذا الرداء والهالة المزيفة أصبحت أشبه الملاك، وأعتقد أنى يمكن أن أخدع "بطوط" ويظن أننى الملاك

آه .. نعم، بالتأكيد. هذا ما كنت تريد أن أحققه لك، صح؟
هل تظننى معتوهًا؟ لا يوجد أحد يمكنه أن يحقق هذه الأمنية .. إنها مستحيلة

آسف.. تأخرت عليك يا "بطوط". أين توقفت حديثنا؟
أ .. لقد قلت إنك ستجعلنى أرى العالم بدونى وكأنى لم أولد
بووف

إنه ليس بيتك. أنت لم تولد أبدًا، هذا بيت "بنطوط"
ماذا تفعل أيها المتطفل؟ ارحل فورًا
بنطوط

لكننى حققتها .. انظر إلى صاحبنا هذا.. ماذا يفعل؟
أخيرًا أخذت حمامى المنعش، وسرحت شعرى والآن أرى صندوق البريد
من هذا؟! وماذا يفعل فى بيتى؟!

دهب
يتولى رعايتهم أقرب قريب لهم .. عم "دهب"
كلام فارغ. إنه ليس من النوع الذى يحب تربية الأطفال

لا يمكنه أن يسمعك يا "بطوط" أنت لم تعد موجودًا
لكن .. ماذا عن أولاد أخى؟ ماذا حدث لهم؟

حقًا؟ إذن متّع عينيك بهذا المشهد السعيد
عم "دهب" لا يسمح لنا بأداء الأعمال المنزلية أبدًا. لدينا وقت كبير للعب
أفسحوا لى مكانًا يا أصحابى كى ألعب معكم
العب معنا ياعم "دهب"

لا أصدق. أطفالى يعيشون فى رفاهية شديدة!
و"دهب" سعيد جدًا بهم، لأنهم يسلونه ويملئون عليه حياته وهو فى هذه السن!
يبدو أنهم أفضل حالاً بدونى
هيا نمرّ على "زيزى"، ونرى ماذا تفعل

ما هذا القصر الرائع؟ هل هو منزل "زيزى"؟
ولكن كيف حصلت عليه؟
"محظوظ"؟!
نعم، وهذه سيارته الفخمة. آخر موديل

يا سلام! أشكرك يا "محظوظ" على هذه النزهة الجميلة.. أنت لطيف جدًا

لا أستطيع التخيل. بدونك ربما كنت سأعيش حياة تعيسة فقيرة مع فاشل مدمن للحلوى
أبدًا يا عزيزتى هذا أقل شىء يمكن أن أقدمه لك

آه.. أصدقائى وعائلتى كلهم يعيشون حياة سعيدة ناجحة مستقرة، لأنى لم أولد أبدًا
إنها الحقيقة المرّة ياصاحبى. حان وقت تحطيم كل شىء

وداخل عقل «بطوط»، كانت إحدى الحجرات هادئة وخالية
الأنا

وفى نفس الوقت..
آااخ. كان تخلصى من هذه القيود التى ربطنى بها الشيطان هو الجزء السهل. أما الخروج من المخزن فهذه قصة أخرى. هه. اقزبت من النجاح

هائل. لقد تحررت
هه؟! أنا متأكد أن باب المخزن كان مغلقًا

أنا لست مخلوقًا عنيفًا، لكن يجب أن أتغلب على ذلك الشيطان الفاسد، ولا أتركه يخدع "بطوط"
انظر إلى الجانب المشرق من الموضوع يا "بطوط". بما أنك لم تولد أبدًا، فلست مضطرًا أن تعمل

أنت أيها الشرير الصغير، تريد أن تفسد عملى، أليس كذلك؟
يا خبر! الملاك؟!

اسمع ياصاحبى. كنت أمزح فقط. لا تفعل شيئًا طائشًا
طائشًا؟ أنا سأريك الطيش الحقيقى

سأضطر لفعل شىء ترددت فيه كثيرًا، حتى أوقفك عند حدك
طراخ

؟!
أووف
طششش

أنت كلب طيب.. اهدأ.. توقف.. أرجوك. آه.. ياماما

لا تحزن يا "بطوط". دعنى أريك كيف يكون حال أصحابك وعائلتك لو أنك لم تولد أبدًا
لقد قمنا بذلك بالفعل. الجميع سعداء بدون وجودى
لا .. لا .. لا .. الشر الصغير تَنكَّرَ فى زيى. لقد خدعك
فعلاً؟! هل فعل هذا؟
نعم. لم يجعلك تبقى طويلاً حول منزل "زيزى" أو خزانة "دهب"، لترى الأمور على حقيقتها
أتمنى أنى لست عديم الفائدة كما رأيت
شاهد واحكم بنفسك. هيا نذهب
هل سنعود إلى منزل "زيزى" و"محظوظ"؟! لكنهما كانا سعيدين جدًا بدونى
فعلاً؟ انظر جيدًا
أراك فيما بعد يا "زيزى"، أنا ذاهب لتسلم إحدى الجوائز التى كسبتها
أرجوك توقف عن شراء أى هدايا بنقود الجائزة. المنزل امتلأ بالهدايا
دائمًا تخبرنى بما يجب أن أفعله. كيف تحملتها إلى هذا الحد؟ كان يجب أن أثور عليها، ولا أطيع كلامها بهذه الصورة
"محظوظ" يكسب كل شىء بسهولة. أتمنى لو كنت أعرف شخصًا لديه روح التحدى. صديقًا يحتاج إلىَّ فعلاً للوقوف بجانبه
!؟؟

إذن لم يكن الاثنان سعيدين تمامًا كما ظننت. لكن ماذا عن عم "دهب" والأولاد؟ كانوا يعيشون حياة ممتازة
سوف نرى
كلام فارغ. لا أستطيع أن ألعب هذه اللعبة أكثر من ذلك. لدىَّ عمل أقوم به
لكن ياعم "دهب"

هذا ليس عدلاً. عم "دهب" دائمًا مشغول عنا
لدينا كل اللعب التى نريدها ..
ما فائدتها ونحن لا نلهو، ولا نستمتع بوقتنا أبدًا؟

نعم، عم "دهب" لا يسمح لنا بإحداث أى ضوضاء، أو بناء بيت فوق الشجرة
أو أن نذهب إلى معسكرات الكشافة
أتمنى لو كان لنا آباء ليسوا متشددين هكذا

طاخ
آه ه. لا أستطيع القيام بأى عمل مع وجود هؤلاء الأطفال الأشقياء تحت رعايتى. إنهم يأخذون كل وقتى. لقد كان من الخطأ أن أربى أطفالا

إذا أردت أن أدير إمبراطوريتى بنجاح، لا يوجد أمامى إلا حل واحد.. أن أضعهم فى مدرسة داخلية
ماذا؟! هذا ليس تصرف ولى أمر مسئول أبدًا

الأمور أصبحت واضحة الآن وجودى له أهمية .. أهمية كبيرة
أيها الملاك، أعد الأمور إلى وضعها الطبيعى
حالاً

وداخل عقل «بطوط»، أكيد أنتم تعرفون الباقى
الأنا
زيبى

وهكذا ..
"بطوط"، هل سأنتظر كثيرًا؟ هيا استيقظ، استيقظ يا "بطوط"
خ خ خ خ خ
"بطوط" .. كنت أنتظرك على الغداء كما وعدتنى، وبدلاً من ذلك أجدك هنا .. نائمًا نومًا عميقًا
ذلك الـ"بطوط" الكسلان.. مهمتى فى الحياة أن أعلمه معنى المسئولية
وأنا سأبقى بجانبه. أنا متأكدة أنى يمكن أن أجعل منه شخصًا ناجحًا. فهو طيب، ويستحق ذلك
تقريبًا انتهينا من جز العشب وتقليم أشجار السور ياجماعة
وسنذهب بعد ذلك لمعسكر الكشافة
عم "بطوط" لن يمانع .. فهو غائب عن الدنيا
بينما فى مكتب ضمير «بطوط»..
إنه دورك أيها المزعج. ماذا بك؟! تبدو مشتت الانتباه
آه .. أشعر فقط أنى محبط قليلاً
كنت أتمنى أن إنجازى سيفتح أعين "بطوط"، ويلقنه درسًا، ويغيّر من طباعه إلى الأحسن
لكنه الآن أكثر اقتناعًا من قبل بأن طريقته فى عدم فعل شىء هى جزء مهم من حياته. يبدو أن عملى كان بلا فائدة لكن الحمد لله على الأقل هو لا يرتكب الشرور.
طبعًا عملك بلا فائدة يا ذكى، كش ملك